كتاب دانيال - رقم مئة وخمسة

الرفض التدريجي للإنجيل: من ميلاد المسيح إلى رجم إسطفانوس

Jeff Pippenger
2024-02-29

في المقالة السابقة أشرنا إلى أن الوحي بيّن أن اليهود «ختموا رفضهم» للإنجيل على الصليب، ثم أكدوا رفضهم مرة أخرى عند رجم استفانوس. كيف يكون ذلك؟ بالطبع، كان رفض الإنجيل من قبل اليهود المجادلين في تلك الحقبة يتم تدريجياً. لقد كان قد تم تجاوزهم بالفعل عند ميلاده. إن الفترة من ميلاد المسيح إلى رجم استفانوس تُظهر رفضاً تدريجياً للإنجيل.

> لا يعلم الناس ذلك، لكن الأنباء تملأ السماء ابتهاجًا. وباهتمام أعمق وأرقّ تنجذب الكائنات المقدسة من عالم النور إلى الأرض. العالم كله أكثر إشراقًا بحضوره. فوق تلال بيت لحم اجتمع حشد لا يُحصى من الملائكة. ينتظرون الإشارة ليعلنوا الخبر السار للعالم. لو كان قادة إسرائيل أوفياء لأمانتهم، لشاركوا فرح التبشير بميلاد يسوع. لكنهم الآن تُركوا جانبًا. مشتهى الأجيال، 47.

من مولد يسوع إلى موت استفانوس يتجلّى الرفض التدريجي للإنجيل من قِبَل إسرائيل القديمة. والاعتراف بأن رفض اليهود للمسيح كان تدريجيًا يتيح تحديد لحظة "ختم رفضهم" عند كلٍّ من الصليب، حيث انشقّ حجاب الهيكل، وعند موت استفانوس. كان انشقاق حجاب الهيكل رمزًا إلى أنهم لم يعودوا شعب العهد الخاص بالله، وعندما رُجم استفانوس رأى يسوع قائمًا عن يمين الله، وهو، في دانيال الإصحاح الثاني عشر، الآية الأولى، رمز لانتهاء زمان النعمة. كما أن خراب أورشليم هو أيضًا رمز لانتهاء زمان النعمة.

> لم يكن بالإمكان تأجيل العقاب الذي سيحلّ بأورشليم إلا مدة قصيرة؛ وحين استقرّ نظر المسيح على المدينة المحكوم عليها بالهلاك، رأى ليس دمارها فحسب، بل دمار عالم بأسره. ورأى أنه كما أُسلمت أورشليم إلى الدمار، كذلك سيُسلّم العالم إلى هلاكه. ورأى العقاب الذي سيُنزل بأعداء الله. إن المشاهد التي وقعت عند خراب أورشليم ستتكرر في اليوم العظيم الرهيب للرب، ولكن بصورة أشدّ هولاً. ريفيو أند هيرالد، 7 ديسمبر 1897.

لم تكن إلا رحمة الله هي التي حالت دون تدمير القدس حين الصلب.

> "لقد انطوى صلبُ اليهود للمسيح على خراب أورشليم. كان الدم المسفوك على الجلجثة العبء الذي أودى بهم إلى الخراب في هذا العالم وفي العالم الآتي. وهكذا سيكون في اليوم العظيم الأخير، عندما يقع القضاء على رافضي نعمة الله. المسيح، حجر عثرتهم، سيظهر لهم آنذاك كجبل منتقم. مجد وجهه، الذي هو للأبرار حياة، سيكون للأشرار ناراً آكلة. وبسبب محبة مرفوضة، ونعمة محتقرة، سيهلك الخاطئ." رغبة العصور، 600.

لم تكن سوى رحمةِ الله التي تمهّلت فلم تُوقع خرابَ أورشليم وقت الصليب.

> على مدى نحو أربعين سنة بعد أن أعلن المسيح نفسه خراب أورشليم، أرجأ الرب أحكامه على المدينة والأمة. ما أعجب طول أناة الله تجاه رافضي إنجيله وقتلة ابنه. الصراع العظيم، 27.

في وقت تطهيره الأخير للهيكل، كان يسوع قد أعلن التحذير بوجوب الفرار من أورشليم عندما يرى أتباعه رجسة الخراب التي تكلّم عنها النبي دانيال. في المرة الأولى التي طهّر فيها الهيكل صرّح بأن اليهود جعلوا بيت أبيه مغارة لصوص، أما في المرة الأخيرة فقال: "هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا." وحتى قبل الصليب، الذي كان على وشك أن يحدث، كان الهيكل الذي كان حجابُه سيُمزّق عند الصلب قد

اعتُبر بالفعل بيتَ اليهود لا بيتَ الله. تتطرق الأخت وايت إلى الوقت الذي أدلى فيه المسيح بذلك التصريح، ومع تقدّم شهادتها تتناول أيضًا الأربعين سنة من الرحمة الممتدة.

> لقد أثارت كلمات المسيح للكهنة والرؤساء: "هوذا بيتكم يترك لكم خرابا" (متى 23:38)، الرعب في قلوبهم. تظاهروا باللامبالاة، لكن السؤال ظل يتردد في أذهانهم بشأن مغزى هذه الكلمات. بدا أن خطرا غير منظور يتهددهم. أيمكن أن يكون الهيكل الرائع، الذي كان مجد الأمة، سيتحول قريبا إلى كومة من الأنقاض؟ . . .
>
> أعطى المسيح تلاميذه علامة على الخراب الآتي على أورشليم، وأخبرهم كيف ينجون: "متى رأيتم أورشليم محاطة بالجيوش، فاعلموا أن خرابها قد اقترب. حينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذين هم في وسطها فليخرجوا، والذين في النواحي فلا يدخلوا إليها. لأن هذه هي أيام الانتقام، ليتم كل ما هو مكتوب." وقد أُعطي هذا التحذير ليُؤخذ به بعد أربعين سنة، عند خراب أورشليم. وقد أطاع المسيحيون هذا التحذير، فلم يهلك مسيحي واحد في سقوط المدينة." رغبة العصور، 628، 630.

صُلِبَ المسيح في السنة 31، وبعد نحو أربعين عامًا، في السنة 70، دُمّرت أورشليم بعد حصار استمر ثلاث سنوات ونصف. فكيف أمكن أن تُدمّر أورشليم عند الصليب في السنة 31، إذا كانت لا تزال هناك ثلاث سنوات ونصف من فترة الاختبار المُشار إليها بالسبعين أسبوعًا في سفر دانيال، الإصحاح التاسع، الآية الرابعة والعشرون؟ كيف يمكن حلّ هذه التناقضات الظاهرية؟ أسهل حل هو الإقرار ببساطة بأنه عندما يتعلق الأمر بنهاية فترة الاختبار التي تمثلها السبعون أسبوعًا، يجب فهمها على أنها نهاية تدريجية لفترة الاختبار. هذا صحيح، لكنه يزيل أي دقة نبوية عند تطبيق معالم تلك الحقبة. سأحاول أن أشرح.

إذا كان يوم الخمسين يمثل قانون الأحد القريب الذي يُدعى فيه القطيع الآخر في بابل إلى الخروج، فلماذا لم يذهب الإنجيل إلى الأمم إلا بعد ثلاث سنين ونصف من يوم الخمسين؟ أهو موت المسيح أم موت اسطفانوس علامة على انتهاء زمن الاختبار لإسرائيل القديم؟ وإذا كانت الأدفنتية اللاودكية تكفّ عن أن تكون كنيسة عند قانون الأحد القريب، فهل كان خراب الهيكل في سنة 70 يمثل نهاية هيكل الأدفنتية اللاودكية عند قانون الأحد؟ إن ما قد يبدو تناقضات ظاهرية يُحلّ بتطبيق "سطر على سطر"، وعندما يُستعمل هذا التطبيق تصبح شهادة معالم الطريق التي نحددها واضحة جداً ودقيقة.

الأسبوع الذي أكد فيه المسيح العهد ينقسم إلى فترتين متساويتين مدة كل منهما ثلاث سنوات ونصف. تبدأ السنوات الثلاث والنصف الأولى عند معمودية المسيح وتنتهي بموته. المعمودية هي رمز لموته وقيامته، لذلك فإن بداية تلك الفترة البالغة ثلاث سنوات ونصف تطابق نهايتها. في تلك الفترة قدم المسيح الإنجيل لليهود حصرا. ونهاية تلك السنوات الثلاث والنصف تشكل بداية السنوات الثلاث والنصف التالية. وتبدأ الفترة الثانية البالغة ثلاث سنوات ونصف بوفاة المسيح، وتنتهي بوفاة استفانوس. وفي تلك الفترة قدم التلاميذ الإنجيل لليهود حصرا.

هاتان الفترتان، وهما خطّان نبويّان منفصلان، ينبغي أن يُجمعا «سطرًا على سطر». فكلٌّ من بدايتيهما ونهايتيهما يحمل سمة ألفا وأوميغا، لأن تاريخي البداية والنهاية متماثلان. وكلتا الفترتين متطابقتان من حيث المدة، والعمل الذي يُنجَز خلال كل فترة متطابق. والمسيح، الذي هو الأول والآخر، هو أيضًا خالق كل شيء، وبهذا الاعتبار فهو خالق الحق. والكلمة العبرية «الحق» تكوّنت من ثلاثة أحرف عبرية. يُجمع الحرف الأول، ثم الحرف الثالث عشر، ثم الحرف الأخير من الأبجدية العبرية، لتكوين الكلمة العبرية «الحق».

كلتا الفترتين اللتين مدة كل منهما ثلاث سنوات ونصف يكون المسيح فيهما الأول والآخر؛ فالمسيح في بداية الفترة الأولى عند معموديته، كما أنه في نهايتها عند موته في الفترة الأولى. والمسيح عند

موته في بداية الفترة الثانية، وهو قائمًا عن يمين الله في نهاية الفترة الثانية. إن الرقم ثلاثة عشر رمز للتمرد، وفي كلتا الفترتين، سواء قُدِّم الإنجيل على يد المسيح شخصيًا، أم في الفترة الثانية على يد تلاميذه، تمرد اليهود المماحكون على رسالة الإنجيل.

كلتا الفترتين متساويتان في المدة، وتحملان سِمَة الألف والياء، وتحددان الرسالة الإنجيلية نفسها. ويُجمَع بين هاتين الفترتين «سطرًا على سطر». منهجية «سطرًا على سطر» هي منهجية الاختبار للمطر المتأخر. إنها منهجية الأيام الأخيرة، والحقائق التي تُعرّف وتُرسّخ بتلك المنهجية في الأيام الأخيرة هي التي تُنقّي أو تُطهّر أبناء لاوي أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

> من يعلّم المعرفة؟ ومن يفهّم التعليم؟ المفطومون عن اللبن، والمنفصلون عن الثديين. لأنه وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً، وهناك قليلاً. لأنه بشفاه متلعثمة ولسان آخر يكلّم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تريحون المتعب، وهذا هو الإنعاش، ولكنهم لم يشاؤوا أن يسمعوا. فكانت لهم كلمة الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً، وهناك قليلاً؛ لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء، فينكسروا ويُصادوا ويؤخذوا. إشعياء 28:9-13.

الآية التالية في سفر إشعياء تُخاطب الرجال المستهزئين المتسلّطين على شعب أورشليم. أمّا بالنسبة لأولئك المستهزئين، فإن "الراحة والانتعاش" (المطر المتأخر) اللذين رفضوا أن "يسمعوهما"، هما ما يجعلهم "يمضون، ويسقطون إلى الوراء، ويُكسَرون، ويُصادون، ويُؤخَذون". وقد قُدِّم لهم ذلك الامتحان بلسانٍ آخر، لأن إيليا ويوحنا المعمدان ووليام ميلر لم يتلقّوا تدريبًا في مدارس اللاهوت في العصور التي عاشوا فيها. إن رسالة المطر المتأخر التي تمتحن الأدفنتية اللاودكية هي الرسالة الناتجة عن تطبيق "سطر على سطر".

عندما نُسقِط السنوات الثلاث والنصف الأولى من الأسبوع الذي فيه ثبّت المسيح العهد على السنوات الثلاث والنصف الثانية، نجد نورًا نبويًا يوضّح أيّ تناقضاتٍ ظاهرية قد تَعرِض لذهنٍ متسائل. كان ذلك الأسبوع زمنًا يُثبّت فيه رسولُ العهد العهدَ، والعهدُ الكتابيّ يجب أن يُثبّت بالدم. إن معمودية المسيح وصلبه، ورجم إسطفانوس، كلّها تشير إلى الدم. كلا الخطّين يمثّلان دم العهد، وهذان الخطّان يُثبّتان العهد.

عند جمعها «سطرًا على سطر»، تكون المعمودية والصلب هما المعلم الأول، ويكون الصلب ورجم إسطفانوس هما المعلم الأخير. وعند جمعها في خط واحد نجد الصليب وميخائيل قائمًا عند موت إسطفانوس كشاهدين على أن اليهود ختموا رفضهم للإنجيل. موت المسيح هو أيضًا موت تلميذه إسطفانوس، وهذا هو الفصح عندما يُجمع الخطّان. وبعد ثلاثة أيام يقوم المسيح من بين الأموات كتقدمة الباكورة.

> ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين. كورنثوس الأولى ١٥:٢٠

يقع بدء عيد الفطير بين الفصح وعيد الباكورات الذي يكون في اليوم الثالث. خبز الفطير لا "يختمر"، ولم يقم المسيح في اليوم الثاني، بل قام في اليوم الثالث. يموت المسيح واستفانوس معًا في تطبيق "سطر على سطر"، لكن استفانوس يُقام بعد المسيح لأن لقيامة الباكورات ترتيبًا.

> ولكن كل واحد في رتبته: المسيح بكورة؛ ثم الذين للمسيح في مجيئه. 1 كورنثوس 15:22.

لا يمكن فصل أعياد الربيع بعضها عن بعض، لأنها مرتبطة ببعضها ارتباطًا مباشرًا. وبهذا المعنى، يمثّل عيد الخمسين قانون الأحد القريب الوقوع، حين سيكون هناك تكرار لسكب الروح القدس، وعندئذٍ سيدعو الصوت الثاني من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا الذين لا يعرفون الإنجيل حاليًا إلى

الخروج من بابل. وكلمة «بابل» مبنية على كلمة «بابِل» التي تعني البلبلة، إذ في سقوط بابِل بلبل الله الألسنة، وكان في عيد الخمسين أن الله يعكس بلبلة الألسنة لكي يحمل الإنجيل إلى العالم. وهكذا يتوافق عيد الخمسين وقانون الأحد.

في يوم العنصرة أُعطيت موهبة الألسنة للتلاميذ، لكن رسالتهم آنذاك كانت لا تزال مقصورة على اليهود. وعندما نجمع الخطّين معًا، تقع العنصرة في سنة 34، حين رُجم إسطفانوس، ثم نُقِل الإنجيل إلى الذين لم يكونوا يعرفون الإنجيل.

يمثّل إسطفانوس أولئك الذين سيقومون «عند مجيئه»، لكنهم ماتوا معه. وترمز تقدمة الباكورة إلى قيامة المسيح في اليوم الثالث، كما تُصادف بداية عيد الأسابيع، وهو أيضًا عيد الخمسين، الذي يحيي ذكرى إعطاء الوصايا العشر في سيناء.

يتوافق 22 أكتوبر 1844 مع الصليب، إذ إن الأخت وايت، ومن بين أدلة أخرى، تربط خيبة أمل التلاميذ بعد الصليب بخيبة الأمل التي تلت 22 أكتوبر 1844. فكلا الصليب و22 أكتوبر 1844 يرمزان بصورة مسبقة إلى قانون الأحد الآتي قريباً. ويُمثّل أيضاً عيد الخمسين قانونَ الأحد الآتي قريباً، لكن عيد الخمسين جاء بعد الصليب باثنين وخمسين يوماً. والصليب، الذي كان الفصح يرمز إليه، يدشّن سلسلةً من الأعياد تُحيي ذكرى السبل القديمة لإسرائيل القديم منذ ليلة عبور ملاك الموت على مصر وصولاً إلى إعطاء الشريعة. ومع أن لهذه الأعياد تميّزاتها الخاصة، فإنها مترابطة ترابطاً لا ينفصم. ولذلك يصحّ اعتبار كامل الاثنين والخمسين يوماً من الفصح إلى الخمسين علامة واحدة على الطريق.

لهذا السبب، فإن الصليب وموت إسطفانوس وعيد الخمسين كلها تشكّل رموزًا مسبقة لقانون الأحد الآتي قريبًا، حين يبدأ القضاء التنفيذي التدريجي على بابل الحديثة، إذ يبدأ الصوت الثاني من سفر الرؤيا، الأصحاح الثامن عشر، بدعوة قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل. وعند تلك العلامة الفارقة وصل القضاء التنفيذي على أورشليم، مع أن الله برحمته أجّل التدمير الفعلي للهيكل والمدينة نحو أربعين عامًا بعد الصليب إلى سنة 70. إن تدمير أورشليم القديمة يمثّل بداية القضاء التنفيذي التدريجي الذي يبدأ في الولايات المتحدة عندما "يُتبع الارتداد الوطني بخراب وطني."

تقوم الحقيقة على شهادة شاهدين، وفي الخطّين الزمنيين اللذين مدتهما ثلاث سنوات ونصف، حيث ثبّت المسيح العهد، نجد شاهدين على موت وقيامة مرتبطين بالتاريخ الذي يحدّد قانون الأحد الآتي قريبًا. ذلك قانون الأحد، في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، يُعرّف بـ«ساعة الزلزال العظيم». تلك «الساعة» مرتبطة مباشرة بشاهدين قدّما شهادة لمدة ثلاث سنوات ونصف. وتنتهي شهادتهما بموتهما وقيامتهما.

تم تمثيل شهادتهم التي امتدّت ثلاث سنوات ونصف، تلتها وفاتهم وقيامتهُم، بموت وقيامة كلٍّ من يسوع واستفانوس؛ لأنه «سطرًا على سطر»، يُمثّل استفانوس على أنه قام مع المسيح. في عيد البواكير، قُدِّم قربانان رئيسيان.

كان أحدهما حملًا بلا عيب، والآخر تقدمةً من الشعير. كان الشعير يمثل المحصول الذي سيأتي لاحقًا، وكان الحمل يمثل المسيح. قام المسيح في اليوم الثالث، وكان استفانوس يمثل الذين يتبعون، وكان الشعير يمثل المحصول الذي كان سيأتي لاحقًا. شهد الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر مدة ثلاث سنين ونصف، ثم قُتلا، وبعد ذلك قاما بعد ثلاثة أيام ونصف. وكان المسيح، بوصفه الباكورة، نموذجًا رمزيًا لهذين الشاهدين، لأنهما يمثلان المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين هم أيضًا باكورة.

> ونظرت، فإذا حَمَل قائم على جبل صهيون، ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفًا، مكتوب على جباههم اسم أبيه. وسمعت صوتًا من السماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم، وسمعت صوت عازفي القيثارات يعزفون بقيثاراتهم. وكانوا ينشدون كأنها ترنيمة جديدة أمام العرش، وأمام الأحياء

الأربعة والشيوخ، ولم يقدر أحد أن يتعلم تلك الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين تم فداؤهم من الأرض. هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا بالنساء، لأنهم عذارى. هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل حيثما يذهب. هؤلاء قد تم فداؤهم من بين الناس، كباكورة لله وللحمل. ولم يوجد في أفواههم غش، لأنهم بلا عيب أمام عرش الله. سفر الرؤيا 14: 1-5.

كانت تقدمة الشعير في عيد الباكورات تمثّل المحصول الذي سيأتي لاحقًا، واستفانوس في سنة 34 جاء بعد موت المسيح في سنة 31، ومع ذلك، "سطرًا على سطر"، ماتا عند علامة الطريق نفسها. وبالنسبة إلى تقدمات الباكورات، كان المسيح هو الحمل المذبوح، وكان استفانوس هو الشعير. ووفقًا لبولس فإن "المسيح" هو "باكورة الراقدين"، ثم "بعد ذلك الذين هم للمسيح في مجيئه". والمئة والأربعة والأربعون ألفًا هم بواكير، وهم الذين "يتبعون الخروف حيثما يذهب".

في «الساعة» الخاصة بـ«الزلزال العظيم» المذكور في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يُقام الشاهدان اللذان تنبآ ثلاثة أعوام ونصف، ثم قُتلا وتُركا في الشوارع ثلاثة أيام ونصف. هؤلاء هم الذين يمثّلهم إسطفانوس الذي أُقيم نبويًا مع يسوع، ولكن أيضًا بعد يسوع. ولذلك يُقامان بعد «ثلاثة أيام ونصف» من قتلهما على يد الوحش الصاعد من الهاوية. وفي «الساعة» عينها التي يُقامان فيها يصعدان إلى السماء كراية. إن عملية قيامتهما وصعودهما مبيّنة بعناية في كلمة الله النبوية، وتشمل أنهما كانا مُمثّلَين بموت إسطفانوس الحرفي، ممّا يمثّل موتًا روحيًا يقع على الشاهدين إذ يتحوّلان من الحركة اللاودكية للملاك الثالث إلى الحركة الفيلادلفية للملاك الثالث.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

«ثمة أمر واحد مؤكّد: إن الأدفنتست السبتيين الذين يتخذون موقفهم تحت راية الشيطان، سيُسَلِّمون أولًا بإيمانهم بالتحذيرات والتوبيخات الواردة في شهادات روح الله.»

«إن الدعوة إلى تكريسٍ أعظم وخدمةٍ أقدس تُعلَن الآن، وستظل تُعلَن. وبعض الذين يردّدون الآن اقتراحات الشيطان سيرجعون إلى رُشدهم. وهناك أناسٌ في مراكز مهمّة من الثقة لا يفهمون الحقّ الخاص بهذا الزمان. وإليهم يجب أن تُقدّم الرسالة. فإن قبلوها، قبلهم المسيح، وجعلهم عاملين معه. أمّا إذا رفضوا أن يسمعوا الرسالة، فإنهم سيقفون تحت الراية السوداء لرئيس الظلمة.»

لقد طُلب مني أن أقول إن الحق الثمين لهذا الزمان ينكشف للعقول البشرية بوضوح متزايد. وبمعنى خاص، ينبغي للرجال والنساء أن يأكلوا من جسد المسيح ويشربوا من دمه. سيحدث نمو في الفهم، لأن الحق قابل للتوسع المستمر. والمنشئ الإلهي للحق سيأتي إلى شركة أوثق فأوثق مع الذين يتبعون ليعرفوه. وحين يتلقى شعب الله كلمته خبزا من السماء، سيعلمون أن خروجه معد كالصباح. وسينالون قوة روحية كما ينال الجسد قوة جسدية عند تناول الطعام.

لا نكاد نفهم خطة الرب في إخراج بني إسرائيل من عبودية مصر، وقيادتهم عبر البرية إلى كنعان.

"إذ نجمع الأشعة الإلهية المتألقة من الإنجيل، سيكون لنا فهم أوضح للتدبير اليهودي، وتقدير أعمق لحقائقه المهمة. لا يزال استكشافنا للحق غير مكتمل. لم نجمع سوى بضع أشعة من النور. الذين لا يدرسون الكلمة يومياً لن يحلّوا مشكلات التدبير اليهودي. ولن يفهموا الحقائق التي تعلنها خدمة الهيكل. إن عمل الله يُعرقَل بفهم دنيوي لخطته العظيمة. وستكشف الحياة المقبلة معنى الشرائع التي أعطاها المسيح لشعبه وهو محتجب في عمود السحاب." Spalding and Magan, 305, 306.